تلطيف المواد والابخرة الغليظة وتحليلها فتحتبس في البدن بالضرورة وما كان من هذه
في الراس كان احتباسها اكثر لانها تبعد عن مدافعها الظاهرة كالانف والحنك بخلاف ما اذا كان
النوم على البطن فانه يحقن الحرارة ويقويها على تحليل المواد الغليظة لان الحرارة ح لا تتحلل من موخر
البدن لكثافته ولا من مقدمته لانه ح يصير متكاثفا ايضا لوقوعه على الارض ووقوع ثقل البدن
عليه وايضا يميل المواد بثقلها الى جهة المقدم ح فيسهل على الطبيعة تحليلها لقربها من الجهة
المتخلخلة خيالا ثقيلا على صورة انسان او غيره يقع عليه ويعصره ويكبسه ويضيق نفسه فينقطع صوته
وحركته لامتلاء اوعية الدماغ بالابخرة الغليظة التي تتصاعد اليه دفعة ويمنع القوى النفسانية
من الانبعاث في الاعصاب كالضباب الذي يعرض في وجه الشمس فيبطل جميع الحركات الارادية
ويكاد يختنق لامتلاء الصدر ومجاري النفس وانسداد المسام فاذا انقضى عنه ذلك الخيال انتبه
دفعة لسرعة تحلل الابخرة قال بعضهم انما سمي الكابوس مرضا ولا يكون هناك مرض من قبل انه ينذر
بمرض قد يكون وهو اما الصرع او السكتة او المانيا وفيه شيء وانما كان منذرا بذلك لانه في
الاكثر يكون عن بخار مواد غليظة كالدم والبلغم والسوداء يتبخر عنها بحرارة متصعدة ولا بد وان
يكون الدماغ ضعيفا والا لم يقبل تلك الابخرة ولا شك ان الدماغ اذا كان ضعيفا والمواد
كانت متصعدة اليه لم يمتنع ان يكثر فيه تلك المواد حتى يوجب هذه الامراض وسببه ارتفاع
بخارات الاخلاط الغليظة الفجة في حال سكون حركة اليقظة المحللة للبخار واجتماع الحرارة الغريزية
في الباطن وقوة تصرف القوى الطبيعية في المواد الغليظة فلهذه الاسباب يزداد تلك الابخرة
غلظا وكثافة ومقدارا وتصاعدا الى مقدم الدماغ الذي به التخيل وانما علم انه في مقدم الدماغ
لسلامة فكره وذكره اما الفكر فلانه حيث لا يمكنه الحركة يروم ان يصيح ويعلم غيره بما عرض له ليدفعه عنه
لاكن لا يقدر عليه واما الذكر فلانه يعرف في تلك الحالة معنى الاغاثة والاعانة فمن نام بجنبه وحمي بصيح

عليه فاذا ارتقت اليه زادت هناك غلظا لبرودة الدماغ وعادت منهبطة فيقع على جوهر الدماغ
والعضلات القريبة منه مثل العضلات الموضوعة على الصدغين والعضلة المحركة للسان والعضلات
المحركة للاجفان ويملي الصدر والرية بخارات غليظة لا ترتفع الى الدماغ لبرودتها وكثرة غلظها فيتخيل ان
شيئا وقع على النايم وذلك لبطلان القوة المحركة او ضعفها عن اقلال الاعضاء وتحريكها فيتصور ان
شيئا ثقيلا وقع عليه يمنعه عن الحركة ويخنقه لما لا ينبسط الصدر انبساطا تاما لجذب النسيم البارد وسبب
انحلاله الحركة والاضطراب من الطبيعة لاحتقان النفس وتلك البخارات اما دموية وعلامتها حمرة
اللون والعين وغلبة النوم الغير الغرق وعلاجه الفصد وحجامة الساق لتقليل الدم وانصرافه الى الجانب
المخالف وتقليل الطعام واما بلغمية وعلامتها بلادة الحواس وكثرة البزاق والمخاط وكسل البدن واسترخاؤه
لان البلغم لرطوبته يرخي الاعصاب ويوهنها لان قوتها باليبوسة ولاسترخائها لا يطاوع الحركة
فيحدث الكسل وعلاجه نقص البلغم من البدن بالقيء بطبيخ الشبت وبزر الفجل مع العسل وبالاسهال
بسلافة الرازيانج والعود والورد والمصطكي مع الجلنجبين وبحب القوقايا وايارج فيقرا ومن الراس
بالعطوسات والسعوطات والغراغر والاطلية وذلك الرجل واما سوداوية وعلامتها علامات
غلبة السوداء من كثرة الفكر وقلة النوم وغور العين وتخيل السوداء في ذلك الخيال الذي يقع عليه
وكذلك يتخيل كل خلط بلونه وعلاجه استفراغ السوداء بطبيخ الافتيمون وماء الجبن ولا يكون الكابوس
من البخارات الصفراوية لقلتها ورقتها ولطافتها وقد يكون من برد شديد يصيب الراس دفعة
عند النوم ويبلغ اثره الى الدماغ فيعصره ويقبضه ويسد منه مسالك الروح الى الاعضاء ويسد
المسام ايضا فلا يتحلل منها الابخرة المتصاعدة اليه فتجتمع فيه وتغلظ وتكثف الروح ايضا فلا ينبعث
الى الاعصاب كما ينبغي ويتخيل منه تلك الخيالات ولا يكون ذلك الا الضعف ايضا من الدماغ
يتخير بسببه عن دفع نكاية البرد وسبب انحلال هذا القسم دفعة توجه الطبيعة بالكلية مع الدم و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)